مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

هل أصبحت "إسرائيل" دولة منبوذة؟

الكاتب: ديفيد إي. روزنبرغ

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 04 حزيران 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

هل أصبحت "إسرائيل" دولة منبوذة؟

الكاتب: ديفيد إي. روزنبرغ

المصدر: مجلة "فورين بوليسي" الأميركية / نُشر بتاريخ 04 حزيران 2025.[1]

***حتى الحلفاء المتزعزعُون يبتعدون عن "إسرائيل"، بما في ذلك ألمانيا والمملكة المتحدة.**

يعاني الإسرائيليون من القلق المزمن بشأن احتمال تركهم معزولين يوماً ما. فإسرائيل، الدولة الصغيرة التي تعتمد بشكل كبير على التجارة والاستثمار الأجنبي، تعتبر نفسها جزءاً من عائلة الديمقراطيات الغربية. وبالتالي، ستكون أقل قدرة بكثير من دول مثل إيران وروسيا على التعامل اقتصادياً وعسكرياً ونفسياً مع العقوبات والسخط العالمي.

لم تتحقق تلك المخاوف أبداً، لكن في الأسبوعيّن الماضيين، أصبحت التهديدات أكثر وضوحاً من أي وقت مضى. السبب المباشر هو قرار إسرائيل بتجديد هجومها على قطاع غزة وحظر المساعدات الإنسانية. ولكن خلف ذلك توجد تطورات طويلة الأمد لا تُبشِّر بالخير "لإسرائيل".

أتى التهديد الأكثر وضوحاً من أوروبا. فقد أعلن الاتحاد الأوروبي في 20 أيار/ مايو أنه سيُراجع اتفاقه المرتبط بإسرائيل، الذي يغطي، من بين أمور أخرى، ترتيبات التجارة الحرة. وفي نفس اليوم، علّقت بريطانيا المحادثات مع إسرائيل بشأن اتفاق التجارة الحرة الثنائي. وتوقفت بعض الدول الأوروبية عن تزويد "إسرائيل" بالأسلحة أو علّقت تراخيص

[1] Is Israel Becoming a Pariah State?. https://foreignpolicy.com/2025/06/04/is-israel-becoming-a-pariah-state/

التصدير، بينما دعت إسبانيا الشهر الماضي إلى فرض حظر عام على الأسلحة ضد "إسرائيل". كما أصدرت مجموعة من الدول، بما في ذلك ألمانيا وأصدقاء آخرون تقليديون "لإسرائيل"، بيانات انتقدت بشكل غير عادي الحرب المتجددة في غزة.

على الورق، لا تزال الولايات المتحدة ملتزمةً تجاه "إسرائيل"، ويتواصل تدفق الأسلحة دون انقطاع. لكن، في الممارسة العملية، وجدت "إسرائيل" نفسها باستمرار في الجانب الخطأ من أولويات إدارة ترامب في الشرق الأوسط. ففي إيران، اختار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التفاوض بدلاً من مهاجمة المنشآت النووية كما كانت تُفضّل "إسرائيل". وفي سوريا، تجاهل ترامب مخاوف إسرائيل وقرر إلغاء العقوبات وإعادة فتح مقر إقامة السفير الأمريكي، ومع الحوثيين، توصلت الإدارة إلى هدنة تركت "إسرائيل" لتقاتلهم بمفردها.

ربما الأهم من ذلك، أن زيارة الرئيس البارزة إلى الخليج أشارت إلى أولويات اهتماماته في المنطقة، وهي إجراء صفقات تجارية وتجنّب المواجهات العسكرية التي يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عازم على خوضها.

حتى الآن، لا يوجد مؤشر واقعي عن عزلة وشيكة "لإسرائيل". على سبيل المثال، لكي تؤدي مراجعة الاتحاد الأوروبي إلى أي خطوات ملموسة، سيتعيّن على أغلبية الدول أن توافق، وهو ما يبدو غير محتمل في الوقت الراهن. كذلك سيكون حظر الأسلحة بلا معنى ما لم تنضم إليه الولايات المتحدة، التي تزوّد، إلى جانب ألمانيا، الكثير من الأسلحة لإسرائيل. ومع ذلك، أعلنت إسبانيا في 3 حزيران/ يونيو أنها ستلغي صفقة أسلحة بقيمة 285 مليون يورو، مما يساعد على تحقيق "انفصال" عن "إسرائيل" في الأمور الأمنية. كما

جمّدت المملكة المتحدة مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة، لكن اتفاقها التجاري الحالي مع إسرائيل لا يزال ساري المفعول.

إذا أنهت إسرائيل الحرب في غزة قريباً، وهو أمر ليس مؤكداً بأي شكل من الأشكال، فمن المحتمل أن يُرفع التهديد بالعزلة الذي تواجهه، على الرغم من أن مكانتها الدولية ستظل متقلبة. ومع ذلك، فإن الاتجاهات طويلة الأجل التي وضعت إسرائيل في هذا الخطر لا تزال قائمة.

الأمر الأول من هذه القضايا هو الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا. لا يزال الأمريكيون أكثر تعاطفاً مع الإسرائيليين مقارنةً بالفلسطينيين وفقاً لاستطلاعات "غالوب"، لكن الفجوة قد ضاقت على مدار العقد الماضي. في شباط/ فبراير الماضي، عندما أجرت "غالوب" آخر استطلاع لها، كانت النسبة 46 % لصالح إسرائيل مقابل 33 % لصالح الفلسطينيين، وهي ليست الأغلبية الساحقة التي تحتاجها دولة تعتمد على الدعم الأمريكي.

في جميع أنحاء أوروبا، يُنظر إلى "إسرائيل" الآن نظرة سلبية من قبل الجمهور، بما في ذلك ألمانيا، التي عادةً ما تكون من بين أكثر مؤيدي إسرائيل موثوقية. ووفقاً لاستطلاع رأي أجرته مؤسسة "بيرتلسمان" في وقت سابق من هذا العام، قال 36% فقط من الألمان إنهم ينظرون إلى إسرائيل بإيجابية، مقابل 38% ممن اتخذوا موقفاً سلبياً. وقبل أربع سنوات فقط، أظهر استطلاع للمؤسسة ذاتها أن 46% من الألمان لديهم رأي إيجابي تجاه "إسرائيل".

لقد أضرّ الموت والدمار الهائلان في غزة ، واللذان تضخّما بسبب التغطية الإعلامية المكثفة والاحتجاجات الشعبية واسعة النطاق في الولايات المتحدة وأوروبا، بمكانة "إسرائيل" في نظر الجمهور. لكن لدى "إسرائيل" مشكلة أعمق لن تختفي مع انتهاء القتال: ينظر الشباب إلى إسرائيل وفلسطين من منظور السياسة العنصرية وإرث الاستعمار الأوروبي، مما يضع إسرائيل تلقائياً في موقف أخلاقي ضعيف. وليس من المستغرب أن يكشف استطلاع رأي أجراه مركز "بيو" العام الماضي أن نسبة الأمريكيين الذين عبّروا عن تعاطفهم مع الفلسطينيين بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً تفوق ضعف نسبة تعاطفهم مع الإسرائيليين.

أرقام الاستطلاعات تؤثر حتماً على القادة المُنتخبين، الذين يشعرون بعد ذلك بالحاجة إلى التعبير عن آرائهم، وربما حتى التصرّف. لكن لا ينبغي المبالغة في تأثيرها، لأنه بالنسبة لغالبية الناخبين، فإن قضية إسرائيل وفلسطين ليست قضية حاسمة. حيث تخسر إسرائيل بشكل حاسم معركة الدعم الدبلوماسي في الغرب بين النخبة، الإعلام، الجامعات، المنظمات غير الحكومية، والموظفين الحكوميين، ومن الأمثلة على ذلك موظفو الاتحاد الأوروبي من أجل السلام.

مع انتقال أعضاء الجيل الأصغر إلى مناصب السلطة، ستصبح وجهة نظرهم أكثر تأثيراً بين قادة الرأي"، أما الاتجاه الثاني الذي يعمل ضد "إسرائيل" فهو الديناميكيات المتغيّرة في الشرق الأوسط. لقد تم حماية إسرائيل إلى حدٍ كبير من الإجراءات الحكومية من قبل الغرب لأنها كانت تُعتبر حليفاً مهماً في الدفاع عن مصالحه الإقليمية، سواء في مواجهة إيران، أو دعم الأنظمة المعتدلة، أو توفير معلومات استخباراتية قيّمة .

لكن كما اتضّح بشكل متزايد خلال الأشهر القليلة الأولى من ولاية ترامب الثانية، فإن العديد من الحقائق القديمة في السياسة الأمريكية تُهمل. كما قال الرئيس نفسه خلال جولته في الخليج: "أمام أعيننا، تجاوز جيل جديد من القادة النزاعات القديمة والانقسامات المرهقة في الماضي، ويصنع مستقبلاً يُعرّف فيه الشرق الأوسط بالتجارة، لا بالفوضى، حيث تُصدَّر التكنولوجيا، لا الإرهاب، وحيث يقوم الناس من دول وأديان ومعتقدات مُختلفة ببناء مدن معاً - لا يقصفون بعضهم البعض حتى الزوال".

ليس هذا هو التصوّر الدقيق لكيفية رؤية "إسرائيل" (أو على الأقل حكومة نتنياهو) للشرق الأوسط. فهي لا تزال تعتبر إيران تهديداً ودولة تسعى للهيمنة على المنطقة وتدمير "إسرائيل"، وسوريا تحت قيادة جهاديين غير نادمين، وحماس وحزب الله كقوى لا تزال غير مهزومة. ومن وجهة النظر هذه فإن

الدبلوماسية واتفاقيات التجارة لا تعني شيئاً، يمكن معالجة التحديات فقط من خلال نوع العمل العسكري المستمر والاستباقي الذي تقوم به "إسرائيل" في سوريا ولبنان وغزة، وستقوم به في إيران إذا أتيحت لها الفرصة من واشنطن.

قد تثبت إسرائيل أنها على حق على المدى الطويل، لكن على المدى القصير تم تقليل دورها كشرطي إقليمي. إن موقف "إسرائيل" المتشدد يُهدّد بعرقلة الدبلوماسية التي يسعى إليها ترامب. وإذا أصبحت "إسرائيل" أقل من أصل استراتيجي - وربما حتى عبئاً - فإن واشنطن ستبدي اهتماماً أقل في حمايتها من أي تدابير عقابية تتخذها أوروبا. قد تتخذ حتى بعض التدابير الخاصة بها، ومن المرجّح (نظراً لكراهية ترامب للمساعدات

الخارجية) أن يشهد خفضاً كبيراً في حزمة المساعدات السنوية التي تتلقاها عندما تنتهي حزمة الإطار الحالي في عام 2028 .

على أن كِلا الاتجاهيّن غير كافييّن لوحدهما لوضع "إسرائيل" في خطر كبير من العزلة. المشكلة هي أن إسرائيل نفسها غير قادرة في الوقت الحالي على التعامل مع هذه الأمور بشكل جدّي.

على الهامش، سعت "إسرائيل" إلى تهدئة منتقديها، سيما بإعادة كمية محدودة من المساعدات الإنسانية إلى غزة. لكن ردّها الأساسي تمثّل في توبيخ الأوروبيين ووصفهم بأنهم مؤيدون للإرهاب فعلياً، وأنهم على الجانب الخطأ من التاريخ، بل وحتى معادون للسامية.

السبب الأكثر وضوحاً هو أن "إسرائيل" تتزعمها حكومة يمينية متطرفة ودينية. العديد من أعضائها الأقوياء يعتبرون أوروبا ميؤس منها في دعم "إسرائيل" ولا يعتقدون أن أي شيء تفعله "إسرائيل" سيغيّر ذلك. احترامهم للولايات المتحدة يقتصر على ترامب والحزب الجمهوري، لكن حتى هذا الاحترام يُختبر اليوم، حيث يتعارض البيت الأبيض مع "إسرائيل" بشأن إيران. والأسوأ من ذلك، تضغط واشنطن عليها لإنهاء الحرب في غزة.

بالنسبة لليمين المتطرف في إسرائيل، فإن احتلال غزة، بهدف استعادة المستوطنات الإسرائيلية هناك، هو هدف مقدس، وقضية تكاد تقترب من ضم الضفة الغربية. إن التضحية باتفاق تجاري أو تعاون بحثي مع أوروبا تستحق العناء. بدلاً من التقليل من الكارثة الإنسانية في غزة، يتمتعون بالتعهدات بتسوية منطقة غزة، وطرد سكّانها، ومنعهم من الحصول على الطعام والدواء.

لايزال موقف نتنياهو نفسه من هذه العقيدة "جعل "إسرائيل" عظيمة مرة أخرى" غير واضح. لطالما كان براغماتياً، وكان يعرف عادةً إلى أي مدى يُمكنه اختبار صبر أصدقاء "إسرائيل". ومع ذلك، فهو اليوم أسير لشركائه في الائتلاف المتطرف، الذين يخشى أن يهدِّدوا حكومته وربما إنهاء مسيرته السياسية. بالنسبة له، فإن البقاء في السلطة هو الهدف المقدس.

إن الغالبية العظمى من الإسرائيليين يرون أنفسهم جزءاً من الغرب الليبرالي، سياسياً واقتصادياً وثقافياً. وتُظِهر الاستطلاعات أن معظمهم يرغبون في التوصل إلى اتفاق لتحرير الرهائن الإسرائيليين المتبقين الذين تحتجزهم حماس وإنهاء الحرب في غزة. ولكن هناك تحذيران يأتيان مع ذلك، الأول هو أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تهتم بإرادة الناخبين، بل بإرادة قاعدتها التي تظل مؤيدة للحرب. والثاني هو أن الإسرائيليين ، حتى الذين لديهم شكوك حول سياسة الحكومة، يترددون في معارضتها علانيةً بينما أحبائهم معرَّضون لخطر فقدان حياتهم في غزة، وهو ما يفسر على الأرجح لماذا لم تكتسب الاحتجاجات المناهضة للحرب أي زخم.

إن صدمة هجوم حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 تجعل الكثيرين يزدادون مقاومةً للانتقادات من الأجانب، حتى أولئك الذين كانوا يعتبرونهم عادةً أصدقاء.

الحدث الوحيد الذي من المحتمل أن يُغيّر مسار "إسرائيل" هو سقوط حكومة نتنياهو واستبدالها بتحالف أكثر اعتدالاً. في هذا السياق تقول استطلاعات الناخبين إنه إذا جرت الانتخابات الآن، فمن المحتمل أن تكون هذه هي النتيجة. ولكن نتنياهو وحلفاؤه عازمون على التمسك بالسلطة لأطول فترة ممكنة. إذا حصلوا على ما يريدون، فقد

تكون المسارات التنازلية في مكانة "إسرائيل" الدولية غير قابلة للتراجع حتى مع قيادة أكثر اعتدالاً.

***